Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكذوبة أضخم ، وهكذا أصبح انسانا مثل سائر الناس ولن يصبح عظيما الا بمسلكه ونوع موقفه أمام الكارثة · وبذلك لئن جرد توفيق الحكيم أوديب من عظمته الاسطورية ـ وهى هزيمته لأبى الهول ـ فقد أضفى عليه عظمة أخرى صادرة عن فضيلته البشرية متأثرا فى ذلك بروح الدين الاسلامى الذى يفاخر بأن نبيه العظيم بشر ·

وفى الوقت نفسه فان توفيق الحكيم جعل تريزياس هو المجـــرم الحقيقى لأنه حاول ان يتطاول على الاله فيكون هو ، وليس الاله ، منبع الاحداث ومصدر الانقلابان ، ولا يلبث ان تتضح عواقب هذا التطـــاول وعقابه ، فقد باءت قصة تريزياس بالفشل ، لأن الرجل الذى جلس على عرش طيبة لم يكن الا الطفل الذى أراد اقصاءه منذ عشرين عاما ·

وهكذا لئن جرد توفيق الحكيم المأساة من خرافتها ، فقد احتفظ فيها بذلك الصراع بين الانسان والقوى العليـــا · كما احتفظ بفكـرة الانعكاس التى هى حركة هذه المسرحية ، أى أن يتحقق فى النهاية ما حاول البطل ألا يقع فيه فى البداية · وان كان قد نقل ثقل الصراع مع القوى العليا وفكرة الانعكاس من أوديب الملك الى تريزياس العراف ·

واخيرا يوضح توفيق الحكيم ان الطعن الذى أنزله بعينيه لم يكن امعانا فى الكبرياء كما ذهب جيد ، ولا رغبته فى ان يبلغ أوج الشقاء كما بلغ أوج المجد على نحو ذهب كوكتو ، فهذه كلها ـ فى رأيه ـ من قبيل التفسيرات الأدبية والذهنية · لكنه ـ تمشيا مع بشرية أوديب ـ يرى أنه كان شديد التعلق بأسرته ، عميق الحب لجوكاستا ، وكانت فجيعته فيها وهو يراها على هذه الميتة البشعة أشد مما يحتمل ، وفى لحظة جنونه اقتلع عينيه ، فهو قد فعل بنفسه مافعل من أجلها وحدها ·

أما على أحمد باكثير فكان أكثر امعانا فى تجريد المسرحية ممـــا يعتبره خرافة ، اذ جعل الكاهن الأكبر لوكياس يختلق نبوءاته ثم يعمل على تحقيقها بتدبيره ومكره الى أن تتحقق من بدايتها الى نهايتها · ودافعه الى هذا أحط من دافع تريزياس عند توفيق الحكيم · فقد علل باكثير تصرفات الكاهن الأكبر فى بدايتها الى ان بوليب ملك كورنث كان ينافس لايوس على زعامة هيلاس ، ويخشى ان يكون لخصمه ولد يرث عرشه وليس له هو وريث ، فرشا الكاهن الاكبر بعشرين ألف ألف أوبول ليفترى وحيا باطلا حتى يحمل لايوس على التخلص من ولده فلا يبقى له وريث ·